

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[205] الآيات لا أُقسّمُ بهذا البلد (1) وَأَنْزَلَتْ حِلًّا بِرَهْذًا
الْبِلَادِ (2) وَالِدَ وَمَا وَلَدَ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (4)
أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (5) يَقُولُ أَهْلَكَتُمْ مَالًا
لَّيْسَ بِدَا (6) أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (7) التفسير (لا أقسم بهذا البلد) (1)
في مواضع كثيرة يبدأ القرآن بالقسم عند تعرّضه للحقائق الهامة... بالقسم الذي يؤدي
بدوره إلى حركة في الفكر والعقل.. بالقسم المرتبط ارتباطاً خاصاً بالموضوع المطروح.
وفي هذا الموضع تبدأ الآية بالقسم: قسماً بهذه المدينة المقدسة مكّة: (لا أقسم بهذا
البلد) لتقرر حقيقة من حقائق حياة الإنسان، هي إنّ هذه الحياة مقرونة
_____ 1 - (لا): زائد للتأكيد، وقيل إنّها نافية (لمزيد من
التوضيح راجع مطلع سورة القيامة).